**لماذا ينقسم العالم هكذا**

**لكريس ماكًان  
تم عرضها لأول مرة في ١١ نوفمبر ٢٠١٩، وتم تسجيلها خلال مأدبة عيد الشكر ومؤتمر الكتاب المقدس لرابطة/زمالة E Bible في ٢ نوفمبر ٢٠١٩.**

لقد رأيت اليوم أننا يمكننا التكلم عن شئ نسمع عنه باستمرار، وقد سبق أن تكلمنا عنه في رابطة EBible عدة مرات. إنها كلمة نسمع عنها يوماً بعد يوم، بعد يوم، وكل يوم حولنا، ونظل نسمع تقارير عنها. أيستطيع أحداً أن يخبرني أي كلمة هي؟ هي "الانقسام".

سأحاول التكلم عن بعض الحالات التي تجري في العالم والتي هي نتيجة للانقسام، وكيف يمكننا رؤية الانقسام في الشعوب والمجتمعات. ولكن قبل أن أفعل ذلك، يرجى فهم أنني لا أفعل هذا للدخول في السياسة أو الأمور الدنيوية بأي شكل من الأشكال. موقفنا هو الاهتمام بالكتاب المقدس؛ فنحن نريد أن نتكلم عن الكتاب المقدس وأن نركز على الكتاب المقدس، ولا نريد أن نقع في فخ "الانحياز" إلى جانب ما، لأن هذا ليس هو الطريق التي يتبعها أي ابن مختار لله. لا نريد أن نذهب إلى اليمين ولا نريد أن نذهب إلى اليسار، فنحن نريد أن نسير مباشرة في المنتصف على "أرض يابسة" ونترك "أسوار الماء" لسبيلها. إذا ذهبنا إلى اليسار سوف نغرق وإذا ذهبنا إلى اليمين سوف نغرق؛ يجب أن نسير في المسار الذي وضعه الكتاب المقدس في خط مستقيم، وأكرر، هذا ليس بالأمر السهل لأن هناك مواقف معينة في العالم قد تتوافق بطريقة ما مع عقيدة الكتاب المقدس. ولكن ينبغي أن نحتمي من هذا وأن نكون حذرين للغاية، حيث إنه وإن كنا نتكلم عن بعض هذه الأشياء، إلا أننا لا نتخذ أي موقف أو جانب معين. نحن لا نحاول أن ننضم إلى أي قضية على الإطلاق ولا نحاول الدخول في السياسة، فنحن فقط مهتمون بالملاحظة، لأن الأشياء التي تجري في العالم بخصوص الانقسام هي التي تتوافق مع ما يعلمه ويقوله الكتاب المقدس.

والآن إن سألتك، "أين يمكنك أن ترى الانقسام في البلد أو العالم في الوقت الحالي، أيمكنك التفكير في شيء ما؟ ما هو أول شئ؟" (أجاب أحدهم: "الحكومة") أهي فقط حكومة الولايات المتحدة؟ لا - أهي العديد من الحكومات؟ اين أيضا؟ في مكان العمل وبين العائلات، نعم، ولكن ما الذي ينقسمون من أجله؟ قد تناوله "توني" قليلاً في عرضه التقديمي، ولكن هناك انقسام حول الجنس، هناك انقسام حول العرق، هناك انقسام حول السياسة والأيديولوجيات، وهكذا، وهكذا، وهكذا.

أتعلمون، لقد وجدت ما حدث قبل أسبوعين مثيراً للاهتمام، عندما صرح المدير العام للـ NBA (الاتحاد الوطني لكرة السلة) في حسابه على تويتر بـتغريدة واحدة وهي: "ندعم هونغ كونغ"؛ ثم اضطر إلى سحب ما قال لأن الـ NBA مرتبط ارتباطاً كلياً بالصين، وبالطبع هناك انقسام بين الصين وهونغ كونغ. وبهذه التغريدة قد دخل الـ NBA بين شعب و منطقة/مدينة بينهم مشاكل تقسيمية؛ قد دخلوا في الوسط وعلقوا. وعندما حاولوا الانسحاب، قال آخرون: إذاً أنتم الآن لا تقفون إلى جانب الديمقراطية - أنتم تقفون مع الشيوعيين". وعندما تنظر إلى الوضع تجد أنه لم يكن هناك مخرج؛ إن رجعوا فهم في مشكلة، وان تقدموا فهم في مشكلة.

وهذا هو نفس الشئ الذي يقوم به الله في كثير من الظروف والمواقف. وهذا يتعلق أيضاً بشركة "نيكي"، والتي ترعى أحذية الـ NBA ولديها الكثير من العلاقات مع الصين، وهكذا. فيتحول الأمر إلى شبكة كاملة من العقبات بسبب تغريدة واحدة أرسلها أحد الأفراد، وهي تغريدة بريئة إلى حد ما. ولكن يكشف هذا أيضاً كيف أن الإنسان عاجزاً عن منع حدوث هذا ومعارضة إرادة الله، لأن هناك مئات أو الآف من الناس في منظمة ما وأي أحد منهم قد يغرد شئ، ولو كان حتى تصريح بسيط، ولكن بوسعه أن يكلف ملايين الدولارات ويسبب مثل هذا الانقسام.

وما آثار اهتمامي أيضاً أن هذا يدل أن الصين لا تنوي الانسحاب، لأنها أعطت هذا الشكل من التضامن في الشيوعية، ومع ظهور الانقسام، تبدو بقية العالم في فوضى. من المهم ما قاله الرئيس الصيني: "لن أسمح لأحد بتقسيمنا"؛ هذا قول صريح، ولكن مع ذلك، فإن المشكلة هي: من يقوم بالتقسيم؟ دعونا نلقي نظرة على لوقا 12:13-14

"13 وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». 14 فَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟»"

هل ترى كيف أن المسيح، والذي نعرف أنه القاضي، يساوي بين القضاء والتقسيم: "مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً"؟ من المهم أيضاً أن الرجل كان يسأل سؤال بخصوص تقسيم إرث. ويبدو هذا مألوفاً لأنه عندما دخل شعب إسرائيل أرض كنعان وغزوا أرض كنعان، تم تقسيم الأرض عليهم بالقرعة كإرث لهم؛ ورث سبط قطعة من الأرض وورث سبط آخر قطعة أخرى من الأرض، وكلمة "تقسيم" هي المستخدمة هنا.

لذا نعرف أنه من مخطط الله أن يأخذ الأرض التي تمتلكها الآن شعوب العالم (كما امتلك سكان كنعان أرض كنعان) ويعطيها لمختاريه. ونعرف أيضًا، حسب الجدول الزمني للكتاب المقدس، أننا على وشك الوصول للمرحلة التي فيها سيعطى الإرث لأولاد الله المختارين. فبحسب الكتاب المقدس، هناك تقسيم للأرض، والتي سوف تعطى لشعب الرب.

نعم، فنحن نسمع باستمرار عن الانقسامات والتقسيمات، اذا كان لديك آذان لتلاحظ، ونحن مهتمون بهذا لأن الكتاب المقدس يعلمنا أن هذا سمة مميزة ليوم الحساب. ويوجد أيضاً قليل من السمات الأخرى ومن ضمنها "العار". أتتذكرون عندما كان يتحدث السيد "كامبينج" عن فترة الخمسة أشهر، وعندما قال أن بعد 21 مايو 2011 سيلقى بالأموات خارج القبور وسوف تنتشر أجسامهم على وجه الأرض وتكون عرضة للمهانة العلانية والتعيير؟ نحن نعيش هذا الآن ولكن بشكل روحي، لأنه حسب الكتاب المقدس، الهالكون هم كعظام الإنسان الميت؛ ويظهر موتهم في حركة "Me Too (أنا أيضاً)" وفي أشياء أخرى يتم الكشف عنها. فنسمع عن رئيس دولة ما يفعل شيئاً، وذاك الشخص يفعل شيئاً، أو ذاك الفنان أو الصحفي يفعل شيئاً، وهذا أيضاً يحدث باستمرار. لذا فالمهانة العلانية والعار والتقسيم الجاري في جميع الأنحاء المختلفة لجميع المجتمعات هم من سمات يوم الحساب. وفي النهاية سيصبح هذا هو الحال في جميع الأمم، وليس بوسع الصين أو أي أمة أن توقفه، لأن المسيح هو المقسم وخطته هي التقسيم.

والسؤال الذي كان يدور بذهني هو: لماذا التقسيم؟ لماذا يأخذ الله مملكة الشيطان ويقسمها؟ سنذهب إلى مرقس 3 حيث نعرف أنه يقول أن البيت المنقسم على ذاته ينهار، لذا فالانقسام هو دليل أن البيت أو المملكة قد انهارت، والذي يعني أنها قد هُزمت ويعني أنها قد دُمّرت.

فهذا أحد الأسباب ولكن أعتقد أن هناك سببًا آخر. إذا انتقلنا لـ 1 كورنثوس 1، نقرأ عن أمر الله بعدم الانقسام. يقول في 1 كورنثوس 1:10-13

**"10 وَلَكِنَّنِي أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَقُولُوا جَمِيعُكُمْ قَوْلاً وَاحِداً وَلاَ يَكُونَ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٌ بَلْ كُونُوا كَامِلِينَ فِي فِكْرٍ وَاحِدٍ وَرَأْيٍ وَاحِدٍ 11 لأَنِّي أُخْبِرْتُ عَنْكُمْ يَا إِخْوَتِي مِنْ أَهْلِ خُلُوِي أَنَّ بَيْنَكُمْ خُصُومَاتٍ. 12 فَأَنَا أَعْنِي هَذَا: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا لِبُولُسَ وَأَنَا لأَبُلُّوسَ وَأَنَا لِصَفَا وَأَنَا لِلْمَسِيحِ». 13 هَلِ انْقَسَمَ الْمَسِيحُ؟ أَلَعَلَّ بُولُسَ صُلِبَ لأَجْلِكُمْ أَمْ بِاسْمِ بُولُسَ اعْتَمَدْتُمْ؟"**

في وقت تأسيس الكنيسة، كان الله يحرك بولس الرسول ليقول: "لا يكن انقسام بينكم". كان هذا إخفاق جسيم لعصر كنيسة العهد الجديد، ولكن كان هذا هو أمر الله. كيف يمكن ألا يكون هناك انقسامات؟ فهذا يعني أن عليهم جميعاً أن "يتكلموا نفس الشيء"، والذي بالطبع يشير إلى العقيدة. كان يجب علينا جميعاً أن نتكلم نفس الشئ لأنه يوجد فقط حقيقة واحدة، وإن كان يوجد حقيقة واحدة، فعندئذ جميعنا مأمورون بإعلان تلك الحقيقة والتكلم بنفس الشئ. وفي الواقع يوجد آية في أفسس تتحدث عن الوحدة، في أفسس 4:13

**"13 إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ."**

فنحن متحدون في الإيمان عندما نتكلم بنفس الشيء، وهذا الإيمان هو المسيح، وما نقوله هو فقط: "هذا ما يقوله الكتاب المقدس". كان هناك انقسام أقل بكثير بين شعب الله منذ أن أنهى الله عصر الكنيسة، حيث يظل الرب يزيل أو يحرق النفاية من الفضة، منقياً شعبه في طريقنا لفهم وتكلم نفس الشيء تقريباً. بالطبع لا تزال هناك اختلافات، ولكننا نقترب لـ "وحدة الإيمان". هذا هو ما كان يجب أن يكون عليه الحال منذ البداية، ولكن بالطبع هنا استغل الشيطان فرصته في عصر الكنيسة. لقد أمر الله: "تكلموا بنفس الشيء لكي لا يكون انقسام بينكم"، ولكن زرع الشيطان الحشائش بين القمح فانخرط الهالكون في التجمعات الدينية. وماذا فعلوا عندما دخلوا التجمعات الدينية؟ بمرور الوقت، ارتقوا لمواقع السلطة والنفوذ؛ وأصبحوا شمامسة، شيوخ، قسوس، كهنة وأساقفة. أصبحوا قادة في تلك التجمعات، ولكن لم يكن لديهم أي فهم للحقيقة، وغيروا القانون. غيروا العقيدة المستقيمة التي كانت لدى الكنيسة؛ وبدأوا يحولوها ويُحرِّفوها، ويضيفوا ملحقات للنعمة. وكانت النتيجة ضياع الكنيسة خلال عصر الكنيسة. فالكنيسة الفردية تسقط، ولن تكن مستقيمة؛ بل تكون مرتدة، أو، ستضيع الطائفة بأكلملها. فلقد كانت الكنيسة الكاثوليكية مرتدة لقرون عديدة لأنهم أضافوا وطرحوا من كلمة الله وأصبحوا إنجيلًا آخر.

ولكن لماذا أضافوا وطرحوا؟ فلقد كان الشيطان مشغولاً بعمله في هذه الكنيسة ليسبب الانقسام بين الحقيقة والكذب لكي يغلب الكذب بعد ذلك. إذن ما الذي سيحدث للمؤمنين الحقيقيين بداخل كنيسة فردية أو بداخل طائفة بأكملها؟ سوف يفرّون، ولهذا كانت لنا حركة الإصلاح؛ لطالما تعلق الإصلاح بكنيسة أو طائفة وُجِدت فاسدة أو ميتة؛ (وقالوا) "سوف نؤسس الكنيسة والطائفة البروتستانتية"، في محاولة للاتحاد مرة أخرى وللتكلم بنفس الشيء ولحفظ الحقيقة. ثم تستمر هذه الكنيسة لفترة. ولكن كما ترى، كان الشيطان نشيطًا جداً. "لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ»"، وعدد الهالكن سوف يكون دائماً أكبر من عدد المخلصين، وفي النهاية تسقط تلك الكنيسة أو تُقسَّم.

لماذا توجد الكنيسة المعمدانية، الكنيسة الأسقفية، الكنيسة المشيخية، الكنيسة الأبرشانية، الكنيسة المستقلة، وكل الكنائس الأخرى؟ لماذا توجد كل تلك الكنائس، وجميعهم مختلفون ومنقسمون، وجميعهم مختلفون في العقيدة عن الكنائس الأخرى؟ فلقد حصلت الكنيسة المعمدانية على هذا الاسم بسبب تركيزهم على هذه العقيدة وفهمهم المعين لعقيدة "المعمودية". إذن جاء الانقسام من خلال العقيدة، وكان الشيطان يفعل هذا لما يقرب من ألفي عام؛ كان يقسم شعب الله. وبينما كان شعب الله مقسماً وتضاعف الهالكون بداخل الكنائس والتجمعات الدينية، أصبح لشعب الله الحقيقي المختار خيارات أقل فأقل. فقط فكر في هؤلاء الذين كانوا في الكنائس في عام 1988 أو عام 1994، عندما كان هناك ذاك الانحراف عن الإنجيل الحقيقي، وكان عليهم السفر لمسافات طويلة للعثور حتى على كنيسة مستقيمة إلى حد معقول. كان الأمر يزداد صعوبة، وكان يتم طرد أي أحد يدعم الإنجيل الحقيقي أو العقيدة الحقيقية. وهذا رأي الله الروحي بخصوص هذا "الطرد"، كما يخبرنا في يوحنا 16:1-2

**"1 «قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِكَيْ لاَ تَعْثُرُوا. 2 سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِلَّهِ."**

سيطردون شعب الله خارج "المجامع". لم يكن عليهم أن يأتوا بعنفٍ، كحراس الحانات، ويأخذوا أحداً قد اعتقد في الانتخاب داخل كنيسة قد أعلنت إرادتها الحرة، ويلقوا به بالخارج. لم يكن عليهم القيام بذلك. فالتغيير في العقيدة هو كافٍ ليؤدي بأولاد الله إلى الشعور بعدم الارتياح، وسيشعرون بالضيق لأنهم أدركوا أن تلك العقيدة ليست صحيحة ولا مستقيمة. والانقسام في العقيدة أدى إلى إزعاج المختارين الحقيقيين، ومن وجهة نظر الله، هذا كان كسفك دمائهم. وهذا ما عُرف روحياً بالقتل. وحدث هذا في كنيسة، بعد كنيسة، بعد كنيسة، خاصةً عندما اقتربنا لنهاية عصر الكنائس. وبالطبع، اكتمل هذا عندما ترك الله الشيطان ليسيطر على جميع الكنائس والتجمعات الدينية في العالم، وكانت خطة الله أن يخرج شعبه إلى خارج. ولكن كان هذا هو الحال في عصر الكنيسة وفي فترة الـ 23 عاماً من فترة الضيقة العظيمة، عندما استخدم الشيطان العقيدة في القتل الروحي لشعب الله.

وبعد ذلك حل يوم 21 مايو 2011، عندما انتهت فترة الـ 23 عاماً من الضيقة العظيمة، وبدأ يوم الحساب؛ أول يوم من فترة الحساب الممتدة، وانقلبت الموازين. انقلبت الموازين ضد الشيطان، وعزم الله أن يقسم مملكته كما قسم هو مملكة الله. والآن نرى الله يأتي لبيت الشيطان، كما يقول في مرقس 3:24-26

**"24 وَإِنِ انْقَسَمَتْ مَمْلَكَةٌ عَلَى ذَاتِهَا لاَ تَقْدِرُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَثْبُتَ. 25 وَإِنِ انْقَسَمَ بَيْتٌ عَلَى ذَاتِهِ لاَ يَقْدِرُ ذَلِكَ الْبَيْتُ أَنْ يَثْبُتَ. 26 وَإِنْ قَامَ الشَّيْطَانُ عَلَى ذَاتِهِ وَانْقَسَمَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَثْبُتَ بَلْ يَكُونُ لَهُ انْقِضَاءٌ."**

وهنا يكشف الله عن نهاية الشيطان، واللغة المستخدمة في هذه الأبيات ترتبط بسقوط بابل. بلا شك ترتبط بسقوط بابل، كما نقرأ عنها في سفر الرؤيا 17 وفي سفر إرمياء. أتمنى إن تسنت لنا فرصة أن نلقى نظرة على خمسة آيات حيث ذُكرت كلمة يونانية واحدة خمسة مرات في العهد الجديد؛ مرتين بخصوص انقسام الشيطان ونهايته، والثلاث مرات الآخرين فيما يتعلق بسقوط بابل. إن كان هناك متسع من الوقت، سوف نقوم بذلك.

ولكن قبل هذا، فلنلقي نظرة على بعض الآيات الخاصة بسياق يوم الحساب، حيث يمكننا أن نرى "انقسام" شديد؛ وأنا على ثقة أنكم تعلمون بها. فلنبدأ بحزقيال 38. ففي حزقيال 38 و 39، يركز الكتاب على جوج وماجوج، فجوج هي صورة للشيطان وماجوج هي صورة للشعوب. ونقرأ عن جوج وماجوج في سفر الرؤيا 20، بعد إطلاق الشيطان من الهاوية السحيقة ومقاتلة جوج وماجوج لمعسكر القديسين. ويقاتل الشيطان وقواته ضد الكنيسة المشتركة. في حزقيال 38، يخبرنا الله عن نهاية جوج وماجوج، والتي ستكون في نهاية الضيقة العظيمة. ويقول في حزقيال 38:20-22

**"** **20 فَتَرْعَشُ أَمَامِي سَمَكُ الْبَحْرِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ الْحَقْلِ وَالدَّابَّاتُ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ, وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ, وَتَنْدَكُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ الْمَعَاقِلُ وَتَسْقُطُ كُلُّ الأَسْوَارِ إِلَى الأَرْضِ. 21 وَأَسْتَدْعِي السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ جِبَالِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَيَكُونُ سَيْفُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ. 22 وَأُعَاقِبُهُ بِالْوَبَإِ وَبِالدَّمِ, وَأُمْطِرُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَيْشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّذِينَ مَعَهُ مَطَراً جَارِفاً وَحِجَارَةَ بَرَدٍ عَظِيمَةً وَنَاراً وَكِبْرِيتاً.**

فأنا فقط أردت قراءة الآية 22 حتى نعرف أن السياق هو يوم الحساب. ولكن، في الآية 21، يتحدث عن جوج ومجوج ويقول: "... **فَيَكُونُ سَيْفُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ.**" وهذا يشير إلى جيش الشيطان.

أو يمكننا الانتقال إلى زكريا 14 حيث يمكننا أن نرى السياق مرة أخرى. فيبدأ بالضيقة العظيمة، ثم ينتقل إلى يوم الحساب. انظر زكريا 14:5

"... وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلَهِي وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ مَعَكَ."

يأتي المسيح ومعه عشرة آلاف من قديسيه. ثم نقرأ أكثر في زكريا 14:12

**"12 وَهَذِهِ تَكُونُ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. لَحْمُهُمْ يَذُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَعُيُونُهُمْ تَذُوبُ فِي أَوْقَابِهَا وَلِسَانُهُمْ يَذُوبُ فِي فَمِهِمْ. 13 وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ اضْطِرَاباً عَظِيماً مِنَ الرَّبِّ يَحْدُثُ فِيهِمْ فَيُمْسِكُ الرَّجُلُ بِيَدِ قَرِيبِهِ وَتَعْلُو يَدُهُ عَلَى يَدِ قَرِيبِهِ."**

فهذا نفس الشيء الموجود في حزقيال 38:21. سوف يحارب الجميع بعضهم. سيحاربوا بعضهم البعض وسوف يمسكون بأيدي أقاربهم.

المكان الثالث الذي يظهر فيه سياق يوم الحساب هو 2 أخبار الأيام 20. كيف نعرف أن في 2 أخبار الأيام 20 يتكلم عن يوم الحساب؟ عن طريق ما يقوله في يوئيل 3، وسوف أقرأه أولاً. يوئيل 3:12-15

**"12 تَنْهَضُ وَتَصْعَدُ الأُمَمُ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ لأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ لِأُحَاكِمَ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. 13 أَرْسِلُوا الْمِنْجَلَ لأَنَّ الْحَصِيدَ قَدْ نَضَجَ. هَلُمُّوا دُوسُوا لأَنَّهُ قَدِ امْتَلَأَتِ الْمِعْصَرَةُ. فَاضَتِ الْحِيَاضُ لأَنَّ شَرَّهُمْ كَثِيرٌ». 14 جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرُ فِي وَادِي الْقَضَاءِ لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ. 15 اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَظْلُمَانِ وَالنُّجُومُ تَحْجِزُ لَمَعَانَهَا."**

فلقد وددت أن أقرأ ذلك أولاً لأنه مرتبط بمتى 24:29 بخصوص الوقت الذي يأتي بعد الضيقة مباشرة. إذن وادي يهوشافاط هو حيث يقول الله أنه سيجلس ليدين جميع الأمم، وفي 2 أخبار الأيام 20، نرى وادي يهوشافاط الذي يشير إليه يوئيل 3، وهناك جيوش العدو من العمونيين والموآبين وسكان جبل سعير في طريقهم إلى أورشليم. كان يهوشافاط ملكًا في ذلك الوقت، وكان لديه جيش يتكون من أكثر من مليون رجل، لذا يبدو أنهم كانوا قادرين على الاعتناء بأنفسهم، ولكن على غير المتوقع، التمس يهوشافاط الرب باستخدام هذه الكلمات: "لأَنَّهُ لَيْسَ فِينَا قُوَّةٌ أَمَامَ هَذَا الْجُمْهُورِ الْكَثِيرِ الآتِي عَلَيْنَا"، لذا أعتقد أن هذه الكلمات تدل على "العدد الضخم"، حيث هناك الكثير من أورشليم أو يهوذا، روحياً، ولكن ليس باستطاعتهم فعل شئ لأنهم متفرقون في أنحاء الأرض. ولكن على أي حال، قد صلّوا للرب، وأرسل الرب نبي ليقول لهم: "لا تقلقوا. ليس عليكم أن تخوضوا هذه المعركة". ولهذا السبب نريد أن نتجنبها اليوم؛ فنحن لا نريد أن ننحاز لأي جانب في قضايا العالم. نعم هناك بعض القضايا جليّة الوضوح، وبمشاركتنا الكتاب المقدس، سوف نتطرق لقضية أن الإجهاض جريمة أو أن الزواج يجب أن يكون بين رجل وامرأة،. لن نخجل من هذا، ولكن لا نريد تلك القضايا أو أي جانب من المعركة أن يعطلونا لأنها ليست معركتنا، بل الله هو الذي سيحارب في المعركة. وسيحارب من خلال جيش العدو. سوف يجعلهم يحاربون أنفسهم؛ ونقرأ في 2 أخبار الأيام 20:21-23

**"21 وَلَمَّا اسْتَشَارَ الشَّعْبَ أَقَامَ مُغَنِّينَ لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ أَمَامَ الْمُتَجَرِّدِينَ وَقَائِلِينَ: [احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ]. 22 وَلَمَّا ابْتَدَأُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ جَعَلَ الرَّبُّ أَكْمِنَةً عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَمُوآبَ وَجَبَلِ سَاعِيرَ الآتِينَ عَلَى يَهُوذَا فَانْكَسَرُوا. 23 وَقَامَ بَنُو عَمُّونَ وَمُوآبُ عَلَى سُكَّانِ جَبَلِ سَاعِيرَ لِيُحَرِّمُوهُمْ وَيُهْلِكُوهُمْ. وَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ سُكَّانِ سَاعِيرَ سَاعَدَ بَعْضُهُمْ عَلَى إِهْلاَكِ بَعْضٍ."**

أول شئ، يمكننا أن نفهم لما قد يحارب عمون وموآب في صف واحد، فهم أبناء لوط، لذا قاتلوا ضد سعير. وهي ليست بمفاجأة أن نرى الجماعات التي عادةً تشترك مع بعضها البعض، ولكن المثير هو أنهم لم يتوقفوا بعد أن دمروا سعير. لم يكن بإمكانهم التوقف، بل بدأوا في مقاتلة بعضهم البعض حتى ماتوا جميعاً – 100%. تاريخياً، لم يتبقى شخص واحد على قيد الحياة. فإنه أمر لا يصدق أن تسفر معركة عن 100% من القتلى، لكن هذا هو ما يقوله الله، لأن هذا ما سيكون الوضع عليه في المعركة الأخيرة ليوم الحساب. لن ينجو أي أحد؛ فسوف يتم تدمير كل شخص. فهكذا يصور الله ما سيحدث.

فأنت تعلمون، هناك مجموعات من الناس مثل الذين ينتمون إلى الشذوذ الجنسي، أو مثل تلك المجموعات النسوية، وقد ينضمون إلى بعضهم البعض؛ لكنهم سوف ينكسرون، لأنه هناك قضايا أخرى تتعلق بالجنس، والآن بعض تلك المجموعات النسوية تقف ضد بعض المجموعات الأخرى. فلا يمكنك أن تقوم بأي تحالف يستمر ليوم الحساب. لأنه في النهاية، سيأتي وقت يحدث فيه الانقسام. سيكون هناك منازعات داخلية ومعارك. بالطبع لا نرى في معظم الوقت أناس يقتلون بعضهم البعض بالمعنى الحرفي، ولكن تذكر أن هذا هو حساب روحي كما كان الحساب على الكنائس روحياً. لقد لحق الله العار بالكنائس لمدة 23 عام. فلقد جلب عليهم الدينونة الروحية، ولكن لم يكن من الضروري قتلهم جسدياً. لأن هذا حدث في إطار روحي. والرائع هو أننا بإمكاننا التعرف على شيء لم يتعرف عليه أحد قط طوال التاريخ الماضي. لا أعتقد أنه يمكنك أن تجد تعليق لأي من اللاهوتيين بخصوص تلك الأبيات (فأنا قد قرأتها) يقول: "هذا بسبب أن هذا هو تصور لمملكة الشيطان تنقسم في يوم الحساب وتسقط". لا، فهذا هو مفهوم جديد قد وهبه الرب لنا حيث قد بدأنا في فترة الحساب هذه، ونحن الوحيدون المجهزون والذين بإمكاننا أن نراه ونمسكه، بناءً على كل المعلومات التي سبقته والتي كان من المستحيل رؤيتها.

فهذا يعطينا لمحة، إن صح التعبير، عن صحيفتنا اليومية. على الأقل، كان مدهشاً بالنسبة لي السماع عن تلك التقارير (عن الانقسامات الدنيوية)، ومن الطبيعي أن باستطاعتها أن تحبطك، وقد لا تزال تحبطك حتى بعد فهمنا، ولكن مع ذلك، فهناك جديد الآن. فعندما نرى تلك الأشياء الرهيبة حيث لا سلام للأشرار وحيث التقارير اليومية عن الانقسام، يصبح لدينا فهم ومعرفة للسبب وراء هذا، ويعطينا هذا قليل من الارتياح لأننا نعلم أن الأشياء ليست بالفوضوية التي تبدو عليها؛ ولكن إنه هو الله الذي يحكم ويقسم بينهم، وها هو يقسم العدو، ما يثبت أنهم قد هُزموا.

هنا، في 2 أخبار الأيام، رأينا في الآية الأخيرة، في 2 أخبار 20:24

"... وَإِذَا هُمْ جُثَثٌ سَاقِطَةٌ عَلَى الأَرْضِ وَلَمْ يَنْفَلِتْ أَحَدٌ."

هل يبدو هذا مألوفاً؟ لم يهرب أحد. دعونا ننتقل إلى 1 تسالونيكي 5. أتعلمون؟ سنرى الكثير من الروابط بين الآيات التي قد تكون مألوفة لدينا. يقول في 1 تسالونيكي 5:2

**"** 2لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ هكَذَا يَجِيءُ."

مرة أخرى، ما هو السياق؟ يوم الحساب. وليس هذا فقط، بل إنه حساب روحي حيث يأتي المسيح كلص، وحيث أنه روحي، لن يعلموا شيئاً. هذا مثلما دان الكنائس ولم يكونوا على علم بما حدث وما زالوا لا يعلمون حتى الآن. ثم يقول في 1 تسالونيكي 5:3-4

**"3 لأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: «سَلاَمٌ وَأَمَانٌ»، حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلاَ يَنْجُونَ. 4 وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ كَلِصٍّ."**

لن ينجوا؛ فلم ينج أحد من الجيوش الغازية في 2 أخبار الأيام 20 وماتوا جميعاً.

يمكننا أيضًا الانتقال إلى إرميا 50، وهذا يرتبط ببابل وسقوطها. يقول في إرميا 50:28

**"28صَوْتُ هَارِبِينَ وَنَاجِينَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ..."**

وبالطبع، لم ينج أحد سوى مختاري الله. فنحن لسنا جزءًا من جيش العدو. لم ينج أي من العدو، ولكن نجا مختاري الله. مرة أخرى، يقول في إرميا 50:28

**"**28 صَوْتُ هَارِبِينَ وَنَاجِينَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ، لِيُخْبِرُوا فِي صِهْيَوْنَ بِنَقْمَةِ الرَّبِّ إِلهِنَا، نَقْمَةِ هَيْكَلِهِ."

وهذا ما نقوم به؛ نحن نقول أن الشيطان وبابل (مملكته) كان لهما دور أساسي في تدمير الكنائس (المعبد)، والآن ها هو الله ينتقم منهما لجرأتهما وتطاولهما على شعب الله. ثم يقول في ارميا 50:29

**"**29 اُدْعُوا إِلَى بَابِلَ أَصْحَابَ الْقِسِيِّ. لِيَنْزِلْ عَلَيْهَا كُلُّ مَنْ يَنْزِعُ فِي الْقَوْسِ حَوَالَيْهَا. لاَ يَكُنْ نَاجٍ. كَافِئُوهَا نَظِيرَ عَمَلِهَا. افْعَلُوا بِهَا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَتْ، لأَنَّهَا بَغَتْ عَلَى الرَّبِّ، عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ."

هذه الجملة: "افْعَلُوا بِهَا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَتْ" ترتبط بسفر الرؤيا 18 وبسقوط بابل. إذن لا أحد من بابل ينجو، لكن الذين يُعبِّرون عن ذلك هم الذين نجوا، وهذا يتناسب مع لوقا 21:34

**"**34 فَاحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَثْقُلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرٍ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ فَيُصَادِفَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً."

وكلمة "بغتة" هي نفس الكلمة التي تُرجمت إلى "بغتة" في 1 تسالونيكي 5 ، حيث يتحدث عن "الهلاك". أعتقد أن هذين هما المكانان الوحيدان اللذان أتت بهما هذه الكلمة، ويمكنك التحقق مرة أخرى من ذلك. وهذا يعني أنه يمكننا استخدامها في كلتا الحالتين. إذن يمكننا قول، "فيصادفكم ذلك اليوم فجأةً، أو يمكننا نقل هذا إلى 1 تسالونيكي 5 ونقول: "هلاك مفاجئ أو هلاك بغتةً". وهذه طريقة جيدة وقوية لوصف الدينونة الروحية، لأن أولئك الذين ماتوا بالروح ليس لديهم أي إمكانية لرؤيتها، لذا فهي تأخذهم "بغتةً".

ثم يقول في لوقا 21:35

**"35 لأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. 36 اِسْهَرُوا إِذاً وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلاً لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمُزْمِعِ أَنْ يَكُونَ وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ الإِنْسَانِ». "**

يمكننا أن نسلك بطرق كثيرة ومختلفة حسب هذه الآية، لأننا سوف نمثل ونقف جميعاً أمام كرسي الحكم، ولن يقف أي من الأشرار، لأنهم جزء من مملكة الشيطان وسوف يسقطون. ولكن سيقف المختارون وسينجون من جميع تلك الأشياء، برحمة الله وحسب نعمته على شعبه.

والآن دعونا نرجع إلى إرميا 50، وسأقرأ إرميا 50:23-24

**"23 كَيْفَ قُطِعَتْ وَتَحَطَّمَتْ مِطْرَقَةُ كُلِّ الأَرْضِ؟ كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ خَرِبَةً بَيْنَ الشُّعُوبِ؟ 24 قَدْ نَصَبْتُ لَكِ شَرَكاً فَعَلِقْتِ يَا بَابِلُ وَأَنْتِ لَمْ تَعْرِفِي! قَدْ وُجِدْتِ وَأُمْسِكْتِ لأَنَّكِ قَدْ خَاصَمْتِ الرَّبَّ."**

هل تروا ذلك؟ فإنهم غير عارفين أو "غير مدركين". إنه فخ. فهي نفس اللغة المستخدمة في لوقا 21 تقريباً، ولكن في لوقا 21 يستخدم لفظ "كل الأرض"، أما هنا فهو يشير إلى "بابل"، لان بابل هي صورة لكل الأرض وكل شعوب العالم؛ فإنها مملكة الشيطان.

أعلم أنني أركز دائمًا على أن بابل هي مملكة الشيطان لأننا سمعنا لسنوات أن "بابل" كانت هي الكنيسة المرتدة. وأصبحت الكنائس جزءًا من بابل. ولكن بينما كنا نتعرف على ذلك، تذكر أن حسب التعليم كان علينا أن نخرج من يهوذا، وإلى أين كان يجب أن نهرب حسب سفر إرميا؟ كان علينا أن ندخل الأسر، في بابل. وكيف فهم السيد "كامبينغ" ذلك؟ لقد فهم أن يهوذا هي الكنيسة (المرتدة) وأن بابل هي العالم. لذا حتى من خلال تلك الفكرة، كنا لا نزال نرى بابل هي العالم أجمع؛ وبالطبع، يوجد الكثير من الآيات الأخرى التي تؤكد ذلك: تؤكد أن بابل هي العالم.

ولاحظ أن بابل لم تكن تعلم بالأمر، وقد أُمسكت أيضاً لأنهم قد خاصموا يهوه.

في ارميا 50:23، يقول أن بابل قد أصبحت خربة. لذا دعونا أن نذهب إلى متى 12 وسنلقي نظرة على بعض الآيات المشابهة لمرقس 3، والتي ألقينا عليها نظرة من قبل. يقول في متى 12:24-26

**"24 أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «هَذَا لاَ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ إِلاَّ بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ». 25 فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تُخْرَبُ وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى ذَاتِهِ لاَ يَثْبُتُ. 26 فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يُخْرِجُ الشَّيْطَانَ فَقَدِ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ. فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟"**

كلمة "تخرب" هي تلك الكلمة التي ذكرتها مسبقاً (كلمة رقم 2049 في قاموس "سترونغ")، والتي قد تم ذكرها خمس مرات. فهي قد ذُكرت هنا في سياق انقسام الشيطان ومملكته، وإن انقسمت مملكته على ذاتها، فهي تصبح خراباً ولا يمكنها الصمود.

في لوقا 11، مقطع مشابه آخر. يقول في لوقا 11:17

**"**17 فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ وَبَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى بَيْتٍ يَسْقُطُ."

لمرتين نرى أن المملكة المنقسمة على ذاتها تخرب، رقم 2049 في قاموس "سترونغ".

والآن نذهب إلى سفر الرؤيا 17، حيث السياق عن "سر بابل" في الآية 5. يقول في رؤيا 17:16

**"**16 وَأَمَّا الْعَشَرَةُ الْقُرُونُ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى الْوَحْشِ فَهَؤُلاَءِ سَيُبْغِضُونَ الزَّانِيَةَ، وَسَيَجْعَلُونَهَا خَرِبَةً وَعُرْيَانَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ."

هنا يتحدث عن بابل. سيجعلونها خربة.

ثم يقول في سفر الرؤيا 18:2

**"**2 وَصَرَخَ بِشِدَّةٍ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ..."

ثم نرى بابل في سفر الرؤية 18:10

**"**10 وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ لأَجْلِ خَوْفِ عَذَابِهَا قَائِلِينَ: وَيْلٌ وَيْلٌ! الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ بَابِلُ! الْمَدِينَةُ الْقَوِيَّةُ! لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ جَاءَتْ دَيْنُونَتُكِ."

ثم يقول في سفر الرؤيا 18:17

**"17 لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ خَرِبَ غِنىً مِثْلُ هَذَا..."**

هذه الكلمة: "خربة"، هي نفس الكلمة المترجمة لـ "خربة" في الآيات الأخرى. واستخدام تعبير "ساعة واحدة" يعني أنها ستكون عند اكتمال الضيقة العظيمة. ويقول في سفر الرؤيا 18:18-19

**"18 وَصَرَخُوا إِذْ نَظَرُوا دُخَانَ حَرِيقِهَا قَائِلِينَ: أَيَّةُ مَدِينَةٍ مِثْلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟ 19 وَأَلْقُوا تُرَاباً عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَصَرَخُوا بَاكِينَ وَنَائِحِينَ قَائِلِينَ: «وَيْلٌ وَيْلٌ! الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، الَّتِي فِيهَا اسْتَغْنَى جَمِيعُ الَّذِينَ لَهُمْ سُفُنٌ فِي الْبَحْرِ مِنْ نَفَائِسِهَا، لأَنَّهَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ خَرِبَتْ."**

فهؤلاء الآيات الثلاث، الآية في لوقا 11:17 وهاتان الآيتان، مرتبطون بالآيات في متى 12:24-26 ولوقا 11:17. ولقد ذُكرت هذه الكلمة خمس مرات فقط، وهذا ليس بمفاجأة بالنسبة لنا لأننا نعرف أن الشيطان قد تمثيله بملك بابل، ومملكة الشيطان قد تم تمثيلها بمملكة بابل. ومن الناحية التاريخية؛ نعلم أن "كورش"، وهو الذي يمثل المسيح، احتل المدينة ليلاً وقتل ملك بابل بعد سبعون عاماً، والتي هي تمثل "الساعة الواحدة" من فترة الضيقة العظيمة. وماذا فعل بمملكة بابل؟ فلقد قسمها. يمكنك قراءة هذا في دانيال 5 بخصوص مادي وفارس وأحد الكتابات على الحائط، والتي أعتقد أنها فَرْس، كما يقول في دانيال 5:28

**"**28 [فَرْسِ] قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَفَارِسَ]."

في الواقع، يرتبط اسم "الفرس" بـ "التقسيم". فإنه الجيش الذي يقسم. هذه هي الفكرة حقاً. إذن فقد مات ملك بابل، وقد أُخذت وقُسمَت مملكته؛ وهو ما يرتبط بما في مرقس 3:24-26، حيث البيت المنقسم والممكلة المنقسمة؛ فينقسم الشيطان. وبالمناسبة، هذا يعني أن الشيطان مرادف لكلمتي "بيت" و "مملكة". فقد حل الانقسام بالثلاثة؛ لذا فالمملكة، البيت والشيطان هم نفس الشئ الواحد، مما يعني أنه عندما نرى انقساماً في العالم، فنحن نرى انقساماً في المملكة ونرى انقساماً في الشيطان. وهذا يدل على سقوط العالم ونهاية الشيطان، لأنه يقول في مرقس 3 أن للشيطان انقضاء. فكلمة "انقضاء" مستخدمة في مرقس 3، ولكنها غير مستخدمة في تلك الآيات الأخرى.

فلنعود لسفر الرؤيا لأني أود أن أثبت هذا أكثر. يقول في سفر الرؤيا 16:19

**"19 وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ..."**

تعبير "ثلاثة أقسام" هنا هو تعبير مترجم من كلمة مختلفة، ولكنه مازال يعني "قسَّم" لأنه يقول أنها صارت ثلاثة أقسام. مرة أخرى، يقول في سفر الرؤيا 16:19

**"19 وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ، وَمُدُنُ الأُمَمِ سَقَطَتْ، وَبَابِلُ الْعَظِيمَةُ ذُكِرَتْ أَمَامَ اللهِ..."**

فهذه آية أخرى تساوي بين المدن، الأمم، وبابل؛ فهو يوم الحساب. ويتابع ليقول في سفر الرؤيا 16:19

**"... لِيُعْطِيَهَا كَأْسَ خَمْرِ سَخَطِ غَضَبِهِ."**

إذن فهذه هي خطة الله وبرنامجه ليوم الحساب. هذا هو الدليل الذي لا نزال نراه. هل يتذكر أي أحد مثل هذه الأحداث التقسيمية في العالم والشعوب؟ نعم، يمكننا أن نرجع بالذاكرة عندما كانت هناك الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب؛ فهذا في غاية التقسيم. أو يمكنك الأخذ بالدول الأخرى التي شهدت حروب أهلية، وكان أيضاً هناك انقسامات سياسية أخرى. نعم، ولكن لم يكن الحال منتشر عبر كل المجتمعات وكل المناطق. فالآن هو في كل مكان، في جميع الشعوب، وفي جميع المجتمعات. لم يكن هناك أي شيء من هذا القبيل. على الرغم من أن العالم مليء بالأشخاص الشريرة للغاية والميئوس منها، إلا أنه اعتاد أن يحب خاصته؛ هذا ما يقوله الكتاب المقدس. وكان هناك تقدم في التعاون، خاصةً خلال الضيقة العظيمة، بعد أن تم إطلاق الشيطان، وكان العالم متهلل لموت "الشاهدين". كانوا يتشاركون المبادئ، ولهذا كان هناك ذاك الانتشار للعولمة والتوحيد. على سبيل المثال: الاتحاد الأوروبي، والذي اتحد في شكل عدة دول أعضاء، فقد ازدهر خلال فترة الضيقة العظيمة؛ ولكن توجد الآن انقسامات متمثلة في طوائف في انجلترا، فرنسا وإيطاليا. ومع كل هذه الشعوب المختلفة، كانت هناك معركة ضد تلك الوحدة التي شُكلت عندما ملك الشيطان.

دعونا ننتقل أيضًا لإرميا 51 وسأقرأ السياق في إرميا 51:8

**"8 سَقَطَتْ بَابِلُ بَغْتَةً وَتَحَطَّمَتْ. وَلْوِلُوا عَلَيْهَا. خُذُوا بَلَسَاناً لِجُرْحِهَا لَعَلَّهَا تُشْفَى."**

ثم يقول في إرميا 51:11-12

**"11 سُنُّوا السِّهَامَ. أَعِدُّوا الأَتْرَاسَ. قَدْ أَيْقَظَ الرَّبُّ رُوحَ مُلُوكِ مَادِي لأَنَّ قَصْدَهُ عَلَى بَابِلَ أَنْ يُهْلِكَهَا. لأَنَّهُ نَقْمَةُ الرَّبِّ. نَقْمَةُ هَيْكَلِهِ. 12 عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ ارْفَعُوا الرَّايَةَ. شَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ. أَقِيمُوا الْحُرَّاسَ. أَعِدُّوا الْكَمِينَ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ قَصَدَ وَأَيْضاً فَعَلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى سُكَّانِ بَابِلَ."**

كانت مادي وفارس هما المقسمتان. هل تُذَكّر عبارة "أعدوا الكمين" أي أحد بآية أخرى قد قرأناها؟ أعلم أننا قرأنا الكثير، لكن أتذكروا عندما قال في 2 أخبار الأيام 20: "جَعَلَ الرَّبُّ أَكْمِنَةً"؟ وهنا وهو يتحدث عن بابل، يقول "أَعِدُّوا الْكَمِينَ"، وسقطت بابل.

دعونا نلقي نظرة على شيء أخير، وهو الكلمة العبرية المترجمة لـ "سقطت". أظن أنه تم ذكرها بعض المرات ولكني سوف أنتقل فقط لآية واحدة في يشوع 23:4

**"4 اُنْظُرُوا. قَدْ قَسَمْتُ لَكُمْ بِالْقُرْعَةِ هَؤُلاَءِ الشُّعُوبَ الْبَاقِينَ مُلْكاً حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ, مِنَ الأُرْدُنِّ وَجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي قَرَضْتُهَا, وَالْبَحْرِ الْعَظِيمِ نَحْوَ غُرُوبِ الشَّمْسِ."**

فكلمة "قسمت" هنا هي نفس الكلمة المترجمة لـ "سقطت" في إرميا 51، حيث يقول: "**سَقَطَتْ بَابِلُ بَغْتَةً".** فلمرة أخرى، يقول الله: "**اُنْظُرُوا. قَدْ قَسَمْتُ لَكُمْ بِالْقُرْعَةِ هَؤُلاَءِ الشُّعُوب"؛** إذن يستخدم الله نفس تلك الكلمة التي نعرف أنها مرتبطة بانقسام مملكة بابل الشيطانية ليُعبِّر عن توزيع القرعة، وهو ما سيكون الإرث الأبدي الذي نبحث عنه جميعاً في السماء الجديدة والأرض الجديدة عندما نرث الأرض، إن صح التعبير، التي هي الآن مسكونة من قبل سكان مملكة الشيطان، الذين هم سكان الأرض الهالكون. فبمعنى آخر، تتضمن خطة الله سبب آخر للانقسام (في إطار روحي أيضاً)، وهو أن يقسم الأرض ليعلن أن مالكها قد هُزم ولم يعد يمتلكها في حوذته، إن صح التعبير، ومن ثم يعطيها لجميع هؤلاء الذين خلصهم من أجل المستقبل الأبدي.